

ورقة عمل مقدمة للجنة الوطنية للمرأة بمناسبة
(اليوم العالمي للمرأة المسلمة لعام 1446هـ)
المرأة المسلمة
وخطورة الحرب الناعمة

مقدمة من الاخت/

يسرى محسن صالح عيسى

أهمية الورقة : ابراز خطورة الحرب الناعمة وتأثيرها على المرأة المسلمة كركيزة أساسية في المجتمع الإسلامي .

هدف الورقة :

1- فهم الحرب الناعمة والياتها .

2- تقديم استراتيجيات عملية للتصدي لهذه الحرب .

الفهرس :

م	الموضوع	رقم الصفحة
1	المقدمة	2
2	مفهوم الحرب الناعمة وتأثيرها على القيم الاجتماعية	4
3	المرأة المسلمة الهدف الأول في الحرب الناعمة	5
4	تداعيات الحرب الناعمة	6
5	استراتيجيات مواجهة الحرب الناعمة	7
6	الخاتمة + المراجع	8

المقدمة :

في ظل التحديات الثقافية والفكرية التي تواجهها المجتمعات الإسلامية وبالأخص وطننا الحبيب ، ومع تزايد استخدام الوسائل الحديثة بشكل عشوائية وهمجية وتجاهل المخاطر من استخدامها بشكل خاطي الذي قد يصبح في لحظة ما آلة دمار تعصف بالفرد والمجتمع لذا ظهر ما يسمى بالحرب الناعمة كأداة خطيرة تهدف الى تغيير هوية الامة الإسلامية والهوية الايمانية وقيمها فهي تشن بوسائل ناعمة وخفية كالإعلام والثقافة والتعليم وبحجة الحرية تستهدف المرأة المسلمة بشكل خاص وذلك لان لها دور هام في الحفاظ على الاسرة والمجتمع ، ان الحرب الناعمة تسعى الى احداث تغييرات جذرية في وعي المرأة المسلمة وسلوكها من حيث التشكيك في قيمها الدينية ومحاولة ابعادها عن هويتها الإسلامية الاصيلة فهذه الحرب تقدم أفكارا مضللة عن الحرية والتمكين ولكنها في جوهرها تهدف الى تفكيك الاسرة وتشويه مفهوم العفة والحياء ونستند الى ذلك الى خطابات ومحاضرات السيد القائد / عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله) مما بينه لنا ان هذه الحرب لا تواجه بالقوة فقط بل بالتوعية بشتى أنواعها ، حيث يرى ان المرأة المسلمة تشكل هدفا رئيسيا لهذه الحرب حيث اكد في كل عام من ميلاد السيدة الزهراء عليها امام المحاولات التي تعمل على طمس الهوية الايمانية والثقافة الدينية فقد كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام رمزا للطهارة والعفة ونجحت بمواقفها الشجاعة في تثبيت القيم الإسلامية لذا اوجب ابراز بعض النقاط في هذه الورقة الى التأكيد على خطورة الحرب الناعمة على المرأة وبالتالي على المجتمع .

مفهوم الحرب الناعمة وتأثيرها على القيم الاجتماعية

تعريف الحرب الناعمة : أولاً يجب علينا ان نعرف ان مؤسس هذه الحرب شخص امريكي يدعى (جوزيف) وهو وزير دفاع امريكي سابق اتجه هذه الحرب لأنها تأخذ بمفهومها تضادان حرب وكلمة ناعمة لأنها أراد بذلك هدم عقول البشر المراد استعمارها وتفكيك عقائدهم وقيمهم وعاداتهم دون هدر أي طاقة مادية وبشرية فهي لها القدرة على تشكيل تصورات الاخرين ، وانها الحصول على ما نريد عن طريق الجاذبية بدلا عن الارغام او دفع الأموال .

• **الحرب الناعمة** هي نوع من الحروب التي تشن بوسائل غير تقليدية وتهدف الى التأثير على عقول الناس ومعتقداتهم

• **الحرب الناعمة :** "وصف السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله) ان الحرب الناعمة هي حرب شيطانية قائدها الأول ابليس الرجيم ولعل الساسة والمفكرين الامريكان استوحوا هذه الحرب من معلمهم ابليس الرجيم " .

أدوات الحرب الناعمة : من ابرز أدوات الحرب الناعمة :

- 1- الاعلام : الاعلام هو الأكثر فتكا حيث يتم استخدامه لزرع الأفكار السلبية والمفاهيم الداخلية على مجتمعاتنا .
- 2- التعليم : تغيير المناهج التعليمية بعد أداة خطيرة لتوجيه الأجيال القادمة نحو قيم غير إسلامية .
- 3- الثقافة : الغزو الثقافي يسعى الى جعل الامة الإسلامية امة مقلدة للغرب في سلوكها وافكارها .
- 4- التكنولوجيا : التلاعب بالمعلومات من خلال الانترنت والتواصل الاجتماعي .

تأثير الحرب الناعمة على القيم الاجتماعية (أي على المجتمع وقيمه) وذلك من خلال الاتي :

- 3- الاسرة : الحرب الناعمة تؤدي الى تفكك الاسرة من خلال تشويه مفهوم الامومة والابوة والتأثير السلبي على المرأة التي هي أساس الاسرة .
- 4- الشباب : تهدف هذه الحرب الى استهداف الشباب بغرس قيم مادية واستهلاكية تبعدهم عن الدين .
- 5- المجتمع : زعزعة الهوية الإسلامية الايمانية فبدون الهوية الايمانية لما كان مجتمعنا بهذه القوة والتماسك وفي مواجهة التحديات والصعوبات والاحطار وبهذا المستوى من التضحية والعطاء وما كان ليحظى بهذا القدر من الرعاية الإلهية في مواجهة اعنى عدوان واشد حصار في كل تاريخه.

(ومن الحديث السابق تحدث السيد القائد عبد الملك الحوثي يحفظه الله "ان السيدة فاطمة الزهراء ارقى واسمى نموذج وقدوة يجسد للمرأة في واقع حياتها كامرأة : مبادئ الايمان، واخلاق وتعاليم الايمان ، والقيم الإنسانية والسمو والشرف والكرامة الإنسانية ، قد قدمه الإسلام متمثلة بفاطمة الزهراء عليها السلام) .

المرأة المسلمة الهدف الأول في الحرب الناعمة

أهمية المرأة في الإسلام : المرأة تمثل دعامة أساسية في بناء المجتمع المسلم لقد أعطاها الإسلام مكانة عظيمة من حقوف وواجبات بما يكفل لها كرامتها وذلك كما جاء في القرآن الكريم الذي يعتبر منهج كامل ومن هذه الآيات من سورة النور:

1- قال تعالى : وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(31)

2- قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (27) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤَدِّنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (28) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (29)

والإسلام أيضا كرم المرأة بجعلها شريكة للرجل في تحمل المسؤوليات والواجبات كما منحها دورا بارزا في تربية الاجيال والمحافظة على القيم الدينية وصيانة الهوية الايمانية فالإسلام احرص على المرأة من نفسها فقد اهتم بحجابها واهتم بحقوقها وكفل لها حرية اختيار شريك حياتها وأعطى لها حرية العمل بحيث لا تمس كونها أم ولا يחדش حياءها ولا حجابها الشرعي ووجب الإسلام للمرأة أدوارها في المجتمع فلها دور في الجهاد والمشاركة في الحروب ودعم الجبهات الى جانب دورها التربوي والتعليمي والارشادي والتنموي داخل الاسرة والمجتمع .

المرأة هي الأساس في بناء المجتمع : وقد أشاد السيد القائد على لماذا المرأة حيث قال " لماذا المرأة ؟ المرأة في موقعها في الاسرة وبالتالي في موقعها في المجتمع فالأعداء يسعون الى التركيز في تفكيك الاسرة ودعامة الاسرة وام الاسرة والقاعدة الأساسية للأسرة من موقعها كأمن وموقعها كزوجة " .

وسائل استهداف المرأة المسلمة :

- أولا : الاعلام الغربي : يقدم أفكار مضللة للمرأة المسلمة عن الحرية والتمكين .
- ثانيا : اظهار الحجاب كعائق امام تطور المرأة بينما هو رمز العفة والطهارة والقوة .
- ثالثا : تشويه دور الامومة : يتم تصوير الامومة على انها عبء وليست رسالة سامية .

استلهم دور السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

أكد السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي ي(حفظه الله) ان :

" السيدة الزهراء عليها السلام ان الزهراء هي القدوة لنساء المؤمنين فقد بلغت اسمى واعلى مرتبة ايمانيه لأنها وصلت لمقام في روحيتها وعملها وبصيرتها وكمالها الايماني "

تداعيات الحرب الناعمة على المرأة المسلمة

التحديات النفسية والاجتماعية: تأثير الحرب الناعمة على نفسية المرأة واستقرارها الاجتماعي عن طريق :

- 1- زعزعة ثقة المرأة بهويتها الايمانية : حيث يتم تصوير القيم الإسلامية مثل الحجاب ودور المرأة كأم ومربية أجيال بأنها متخلفة وغير ملائمة للعصر الحديث هذا يؤدي الى شعور المرأة بالتردد والضعف امام الضغوط الثقافية حيث ذكر ذلك في محاضرة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله "الحرب الناعمة وخطرها حيث قال : المساعي الغربية لإفساد المرأة تحت عنوان التحضر والحضارة والرقي هي عناوين زائفة ، لا يمد بأي صلة للحضارة فالحضارة الحقيقية والرقي الحقيقي والارتقاء في سلم الكمال هو بقيم الإسلام التي تحفظ للمرأة كرامتها ودورها المسؤول والبناء والمهم والفعال والمؤثر والعظيم في واقع الحياة وبكل شرف والحفاظ على عفتها وطهارتها " .
- 2- زيادة النزاعات الاسرية نتيجة تبني أفكار دخيلة غربية تتنافى عن هويتنا الايمانية .
- 3- الاستهزاء والسخرية من المسلمين بنبينا وبأفكارنا وبدنيانا ونحن نعلم اننا خير امة اخرجت للناس.
- 4- زرع الفتن في المجتمع الإسلامي : عن طريق استخدام الأعداء المكر والخداع وذلك يشبه ما فعله ابليس مع سيدنا ادم بوسوسته له لإخراجه من جنة الخلد الى الدنيا .

التغيرات الثقافية والدينية : ضعف الالتزام بالحجاب والقيم الأخلاقية ، التأثير بسلوكيات وثقافة الغرب وماذا بعد هذه الثقافة

وماهي النتيجة ؟ النتيجة هي الانحطاط والانجرار والخضوع والذل والهوان والفساد في الأرض وتعتبر قنوات التواصل الاجتماعي سواء عبر النت او التلفاز وما يتم مشاهدته من مسلسلات وافلام وحقائق مغلوطة تعتبر من اهم واسهل وسائل الغرب لنقل ثقافتهم الى نساء وشباب الامة الإسلامية ، وحينما تكون روحية الانسان خالية من المبادئ والقيم والايمان فهي حتما سنكون اول ضحايا الحرب الناعمة ، لذا يجب احياء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

اثر الحرب الناعمة على دور المرأة: تفكيك دورها كأم وموجه تربوي ، لقت السيد القائد يحفظه الله في احدى خطباته ان

اللوبي الصهيوني اليهودي العالمي يسعى الى استهداف المرأة بنية استهداف بنية المجتمع الإنساني والاسرة موضحا ان

الحرب الناعمة الشيطانية المفسدة تستهدف المرأة لإفسادها والسعي لتحويلها أداة لإفساد المجتمع ، و شدد على أهمية

التصدي لحرب الافساد بالوعي والبصيرة والتربية الايمانية وترسيخ القدوة الحسنة والمفهوم الصحيح لحياة الانسان مشيرا ان اليهود يسعون لنشر الفساد اكثر من أي وقت مضى ويشغلون كل الوسائل والامكانيات لذلك :

" أوضح السيد في احدى محاضراته : ان على الانسان مسؤوليات كبيرة في هذه الحياة تحتاج الى زكاة نفس وطهارة والالتزام بمكارم الاخلاق " .

وقال أيضا : "ان بعض الناس ليس لهم قيمة ويعرضون أنفسهم ومواقفهم للبيع ونحن عانينا من بعض هؤلاء الناس الذين اشتراهم العدوان " .

وأیضا في احدى خطاباته : " الحرب الناعمة تهدف الاستحواذ علينا في الفكر والسلوكيات ويصبح الانسان كالرجل الالي وهي الحرب الشيطانية التي يعمل فيها شياطين الانس وشياطين الجن سوا " .

استراتيجيات مواجهة الحرب الناعمة :

تعزيز الوعي الثقافي والديني : الوعي هو السلاح الأهم في مواجهة الحرب الناعمة فيجب تعليم المرأة كيفية التمييز بين الأفكار الصحيحة والهدامة ، الوعي هو الحصن الأول ضد الحرب الناعمة ، والقرآن الكريم هو المرجعية الأساسية لمواجهة هذه التحديات .

دور الاسرة في حماية القيم الإنسانية : ان الاسرة هي القلعة الاولى التي يجب ان تكون واعية ومتماسكة لتحمي ابناءها من التأثيرات السلبية .

دور الاسرة في التصدي للحرب الناعمة : تعزيز دور الام : الام هي المربية الأولى للأجيال ويجب ان تكون واعية بخطورة الحرب الناعمة على أبنائها يجب ان نستلهم ذلك من محاضرة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله) عن محاضرة قال فيها : "ما احوج المرأة المسلمة في هذا الزمن الذي يستهدفها فيه اعداء الإسلام والبشرية للاقتداء بفاطمة الزهراء بما يحقق لها الحماية الفكرية والثقافية والأخلاقية " .

- الحوار الاسري : بناء جسر من التواصل بين الإباء والابناء لمواجهة الأفكار الدخيلة الى جانب الرقابة الدورية الابوية للأبناء .

استلهم نهج الزهراء في بناء اسرة متماسكة: وذلك من خلال دراسة سيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وتنظيم دورات وندوات مستلهمة من نهج الزهراء.، وتركيز على دور المرأة المسلمة على دورها الحقيقي الامومة وصناعة الأجيال

التوعية الاجتماعية :

استخدام الاعلام والتثقيف في مواجهة الحرب الناعمة لتعزيز الهوية الايمانية والقيم الأخلاقية والاهتمام بدور المدارس والجامعات والمساجد والمراكز الدينية وعمل ندوات توعوية حول خطورة الحرب الناعمة على الفرد والمجتمع .

*ومن محاضرة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله في محاضرة (مسؤولية المرأة في الإسلام :

" ان حديث الغرب واللوبي اليهودي عن حقوق المرأة هو اكذوبة فهم ابعد الناس عن حقوق المرأة والدور الإيجابي الذي ينبغي ان تقوم به وفلسفتهم الدينية التي تنظر الى المرأة بشكل سلبي

الخاتمة :

خلاصة الامر يتبين لنا ان الحرب الناعمة تشكل خطرا كبيرا على المرأة المسلمة وعلى المجتمع المسلم لأنها تستهدف القيم والاسس التي تقوم عليها الاسرة والمجتمع فلها القدرة على استهداف الانسان بكل تفاصيل حياته من خلال تشكيل تصورات ومفاهيم وتلوين عاداتهم وتقاليدهم وتوجيه سلوكهم وتغيير ثقافتهم ولها القدرة على الاقناع من خلال جاذبية قيم وثقافات غربية دخيلة على المجتمع المسلم حيث تظهر مدى مصداقيتها مع ان باطنها زيف وخداع فهذه الحرب تتسم بعدم الوضوح وأيضا تتسم في التأنى لتحقيق الهدف المرجو وذلك لتحقيق هيمنة المستعمر سياسيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا بشكل خفي وأيضا لطمس الهوية الايمانية والعادات والتقاليد وذلك عن طريق استهداف العقول بطريقة ممنهجة مستخدمة كل وسائل التطور الحديث من تكنولوجيا وغيرها أي ما يمثل بغسيل العقل والبعد كل البعد عن الايمان ومنهجية القران مستهدفا عقول الشباب والنساء ليتمكنوا من زعزعة تمسك المجتمع من الداخل ليكون سهل المنال ومع ذلك يمكن للشباب والمرأة المسلمة ان تصمد في وجه هذا الخطر بالتمسك بالدين والنهج القرآني ونهج سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم وعلى اله اجمعين ونهج ال البيت عليهم السلام .

المراجع :

- من بعض آيات القران الكريم من سورة النور من اية 27 الي ايه 31
- استلهم من بعض خطابات السيد القائد /عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله).
- كتاب (القوة الناعمة) للمؤلف جوزيف ناي – قام بترجمته للعربية محمد توفيق البيرجمي – نشرته مكتبة العبيكان - عام 2007م .